

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الشافع أو من غيره و إلا فلو كانت داعيته من تلقاء نفسه تامة مع القدرة لم يحتج إلى شفاعه و ا □ تعالى منزه عن ذلك كله كما قال فى الحديث الإلهي ( يا عبدي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعونى و لن تبلغوا ضري فتضرونى ) و لهذا كان النبى صلى ا □ عليه و سلم يأمر أصحابه بالشفاعة إليه فكان إذا أتاه طالب حاجة يقول ( إشفعوا تؤجروا و يقضى ا □ على لسان نبيه ما شاء ) أخرجاه فى الصحيحين و كان مقصوده أنهم يؤجرون على الشفاعة و هو إنما يفعل ما أمره ا □ به و كذلك قوله ( ^ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ^ بين أنهم لا يعلمون من علمه إلا ما علمهم إياه كما قالت الملائكة ( ! 2 2 ! ) ( فكان فى هذا النفي إثبات أن عباده لا يعلمون إلا ما علمهم إياه فأثبت أنه الذى علمهم لا ينالون العلم إلا منه فإنه ( الذى خلق خلق الإنسان من علق ) و ( 2 ! . ) ! 2

ثم قال ( ^ و سع كرسية السموات و الأرض و لا يئوده حفظهما ^ ) ( أي لا يكرثه و لا يثقله و هذا النفي تضمن كمال قدرته فإنه مع حفظه للسموات و الأرض لا يثقل ذلك عليه كما يثقل على من فى قوته ضعف و هذا كقوله تعالى ( ^ و لقد خلقنا السموات و الأرض و ما بينهما فى ستة أيام و ما مسنا من لغوب ^ ) فنزه نفسه عن مس اللغوب قال أهل